
لا تشكريني

لا تشكريني

جئت عفوا مرة عندي

ويحدث ذاك من حين لحين

كان محض أرادة من غير تبريري ودوني

لاح وجهك في صباح كنت ممتلىء الشجون

طلبت شيئاً كان في وسعي وأقرب من يميني

لا تشكريني

كل شكر جاء منك يظل وشماً في جبيني

عندما وطئت خطاك بساط مكتبي الحزين

تحركت كل المقاعد .. وأختفى ضوء النيون

فقلت من هي يا ترى ؟

حسنا .. أخترت حصوني
كان صمتاً قاتلاً فانفجر ينطق بعد حين
نظمت اسمك مثلما تهدين باقة ياسمين
وقلت لي أعرفتنني ؟ من رقة الصوت الحنون
فقلت يا حسناء : أهلاً .. قد نسيك فاعذريني
قلت لي لم نلتق « لكن صحابي خبروني »
عندما كنا نشاهد شاشة التلفاز في بيتي الحزين
رأيت فيك عيون وطني تطلّ مثقلة الجفون
فكنت، انتظر الصباح لنتلقى

وأبث بعضاً من شجوني

جئت يحملني جناح الشوق للكنز الدفين
أسم مفتاح لسر ظل حلماً ضائعاً بضع سنين
أنا لا أريدك ان تسيء بي الظنون فتزدريني
فقلت ان كان الذي تبغين وعظماً فاتركيني
لقد حملت الوعظ حتى جئت باب الأربعين
دعي التردد والتشكك أو خذيهما .. واتركيني
قالت لقد زرع الزمان الشك في أحلى غصوني

قلت يا حسناء عفوا .. ان أقول لك : دعيني
أن حزئك بعض حزني .. نصف ما قد يعتريني
سوف أبذل كل جهدي .. كل ما ملكت يميني
ان غربتنا حبال الود .. والعقد المتين
حسنا مثلك لو أراد الضوء أمنحه عيوني
حسنا تلك طبيعتي .. خلقي .. وأيماني .. يقيني
فجأة يوماً أطلت فرحة

تطوي تجاعيد الأنين
تقول لي حققت أجمل آمياتي
كسرت أسوار سجوني
كل شيء كان حلماً في حياتي
صار بعضاً من شتوني

جئت اشكر .. ان حق الشكر بعض من ديوني
قلت يا حسناء لا عفوا .. فلا .. لا تشكريني
ان كان فرحك صادقاً فأنا سعيد صدقيني
فلمست أول طارق بابي ليسأل عن معين
لو لم تكوني حسنة في الظن بي لم تسأليني

أنسيت اني بما فعلت رفعت من قدري وديني
يكفيني شكراً انسي أعتز أنك لن تكوني
ذرة من أرض وطني في تراب اللاجئين
اذا رأيت صديقة في مثل حالك فاخطرني
فاتركيني الآن في فرحي .. فلا .. لا تشكريني

أبو ظبي / تموز ٧٧